ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 6 / عبد الحليم الغزي
الخارطة الاجمالية للاجواء التي تقع فيها وقائع الظهور ج2
الاربعاء : 9/شهر رمضان/1445هـ - الموافق 20/3/2024م

وصلتُ مَعكُم إلى هـٰذه الرواية والَّتي قرأتُها عليكم من (الكافي الشريف)، الجزء الثامن في الصفحة الثالثة والأربعين بعدَ المئتين، الحديثُ التاسعُ والسبعون بعدَ الأربع مئة، طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات، بيروت، لبنان، بِسند الكليني، عن إمامنا الصَّادقِ وهُو يُحدِّثنا عن أمير المؤمنين، أمير المؤمنين يُحدثُنا عن رَسُول اللّه صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين وعلى آلهم الأطيبين الأطهرين، النَّبي الأعظَمُ يقول: **سَيَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ** - إنَّهُ زمانُنا زمانُ الغَيبة الطويلة - **لَا يَبْقَى من القُرآنِ إلَّا رَسْمُه وَمِنَ الإسْلامِ إلَّا اسْمُه يُسَمَّونَ بِه** - يُقالُ عنهُم مُسلمون، ويُقالُ عَنهُم من أنَّ كتابَهُم القُرآن وهُم لا يعرفونَ من القُرآنِ شيئاً - **وَهُم أبْعَدُ النَّاسِ منه، مَسَاجِدهُم عَامِرة** - حوزاتُهم، مكاتبُ المَرجعيَّة عامرةٌ، عامرةٌ بالأكاذيبِ والافتراء والضحك على ذُقون النَّاس - **وَهِي خَرَابٌ مِنَ الهُدَى، فُقَهاءُ ذَلكَ الزَّمَانِ شَرُّ فُقَهَاءِ تَحْتَ ظَلِّ السَّمَاءِ مِنْهُم خَرَجَت الفِتْنَةُ وَإلَيْهِم تَعُود** - هُنا مُشكلَتُنا، أصحابُ العَمائمِ هُم الجَربُ والقَذارةُ والمرضُ والضلالُ والجهلُ والسَّفاهةُ وهُم هُم هُم، هـٰذا هو واقعُنا الشيعي..

هـٰذه الرواية تقودني إلى مُفردةٍ مُهمَّةٍ من مُفرداتِ هـٰذه الخارطة الَّتي أُحدثُكُم عنها: **البتريّون.**

- **البتريّون!!**

وإنَّني أتحدَّثُ هُنا عن بَتريّي العراق، وبالتحديد أتحدَّثُ عن البَتريّينَ في النَّجف، والروايةُ فتحت لنا باباً كي يكونَ الحديثُ عن هـٰؤلاء الفُقهاء البَتريّين وعَن البتريّين من أتباعهم، حينما يزولُ مُلكُ المروانيّينَ في بغداد فإنَّ العباسيّينَ هُم الَّذينَ سيحكمون، لابُدَّ أن تعرفوا من أنَّنا إذا أردنا أن نَعودَ إلى العباسيّينَ في المرحلة الأولى لا نستطيعُ أن نَصفَهُم بأنَّهم شيعةٌ، ولا نستطيعُ أن نَصفَهُم بأنَّهم سُنَّةٌ بحسبِ المصطلحات الشائعةَ في أيَّامنا، العبّاسيّون بَتريّون بتمامِ معنى الكلمة، ولذا فإنَّ العبّا سيّينَ في المرحلة الثانية المتأخِّرة والَّتي تكونُ قريبةً من زمانِ ظُهورِ إمامنا صلواتُ اللّه عليه هـٰؤلاء هُم هُم، إنَّهم بتريّونَ مُرجئيونَ بتمامِ معنى الكلمة، وأعتقدُ أنَّني قد أقمتُ الحُجج والبراهينَ والدلائلَ وجِئتُ بالشَّواهدِ والوثائقِ والحقائقَ في مئاتِ مَن الساعات في برامجي المختلفة المتنوِّعة..

في غَيبَة النُعماني؛

النُعمانيّ توفّي سنة 360 للهجرة، طبعةُ أنوارِ الهدى، قُم المقدَّسة، الطبعةُ الأولى، الصفحة السابعة والستين بعدَ المئتين، الحديثُ الثامنَ عشر: **بِسنده** - بسند النُعماني - **عَن أبي بَكرٍ الحَضرمي، عَن إمامنا البَاقرِ صلواتُ اللّه عَليه: لَابُدَّ أن يَملكَ بَنُو العَبَّاس، فَإذا مَلَكُوا وَاخْتَلَفُوا** - إنَّما يختلفونَ في نهاياتِ فَترة حُكمِهم، وهـٰذا الاختلافُ يكونُ قريباً من زمانِ ظهورِ السُّفياني، الحُكمُ العبّاسيّ في العراق سيقضى عليه من جهتين؛ الخُراساني من جهة، والسُّفياني من جهة أخرى، لأنَّ الحُكمَ العبَّاسيَّ في العراق حُكمٌ مُضطربٌ ما هُو بحُكمٍ مجموعٍ بيد رجلٍ واحد أو بيد جهة واحدة، فَكُلُّ جهة تأخذُ بشيء من الحُكمِ والسُّلطانَ وما يتفرعُ على الحُكمِ والسُّلطانَ من المنافعِ ومن المصالح الَّتي تدورُ الأمورُ عليها - **وَتَشَتَّتَ أمْرُهُم خَرَجَ عَلَيهِم الخُرَاسَانِيُّ وَالسُّفيَانِيّ، هَـٰذا مِنَ الْمَشْرِق** - الخُراساني يأتي من مَشرق العراق، من إيران - **وَهَـٰذا مِنَ الْمَغْرِب** - السُّفياني يأتي من مَغرب العراق، من سوريا - **يَسْتَبِقَانَ إلَى الكُوفَة كَفَرَسَي رِهَان** - العراقُ نهايةُ مضمار السباق، كُلُّ الرايات تتوجَّهُ إلى العراق..

الثلاثة؛ "السُّفياني واليماني والخُراساني كفرسي رِهان"، كَخُيول السباق، هـٰكذا وصفتهم الرواياتُ والأحاديث همَّةُ الجميع في العراق، لماذا؟ لأنَّ العراق مركزُ الأحداث في مرحلة علامات الظُهور وفي مرحلة مُقدمات الظهور وبعدَ ذٰلك فإنَّ العراقَ - وتحديداً الكُوفَة - فَإنَّ العراقَ سيكونُ عاصمةً إنَّهُ العاصمةُ الكُبرى للد ولة المهدويَّة العُظمى، ومن جهة أخرى فَإنَّ عاصمة البَتريّين النَّجف تُمهِّدُ للسُّفياني من جهة وتُحاربُ إمامَ زماننا من جهة أخرى، هـٰذا هُو شَأنُ البَتريّينَ في النَّجف ألا لعنةُ اللّه عليهم إنَّهُم أعداءُ الحُجَّة بن الحسن.

- **هَـٰذا مِن هَاهُنَا** - مَن هَاهُنا؛ من جهة الشرق - **وَهَـٰذا من هَاهُنَا** - من جهة الغرب - **حَتَّى يَكُونَ هَلاكُهُم** - هلاكُ العبّاسيّين - **عَلَى أيديهِمَا** - الحديثُ عن عبّاسيي بغداد - **أَمَا إنَّهُمَا** - الضمير يعودُ على السُّفياني والخُراساني - **لَا يُبْقونَ مِنهُم أحَداً أبَداً** - إنَّهُ قَضاءٌ مُبرَمٌ ونهايةٌ حتميَّةٌ للحُكم العَبّاسي الثاني..

مركزُ البتريّين؛ النَّجف.

وزُعماءُ البتريّين؛ هُم أصحابُ العمائم السوداء والبيضاء الكبيرة.

هـٰؤلاء هُم الَّذينَ يُحدثُنا عَنهُم إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في رواية التقليد:

في تفسيرِ إمامنا الحسن العَسكريّ صلواتُ اللّه عليه؛

طبعةُ ذوي القربى، الطبعةُ الأولى، قُم المقدَّسة، روايةٌ طويلةٌ تبدأُ في الصفحة الحادية والسبعين بعدَ المئتين وتنتهي في الصفحة الخامسة والسبعين بعدَ المئتين، جاءت مُرقَّمةً بالرقم الثالث والأربعين بعدَ المئة، موطنُ الحاجة فيما يرتبطُ بموضوع الحلقة، حينما يتحدَّثُ إمامُنا الصَّادقُ عن أكثر مراجع التقليد عندَ الشيعة زَمانَ الغَيبة الطويلة يَصفُهُم بأنَّهم كَذَّابون وكَذَّابونَ جدّاً، الإمام الصَّادقُ يَصفُهم بأنَّهم كَذَّابونَ يكذبونَ على أهلِ البيت، الَّذينَ يكذبونَ على أهل البيت يكذبونَ على شيعتهم، هـٰذه نتيجةٌ واضحةٌ جداً، ثُمَّ يَصفُهم بأنَّهُم أضرُّ على الشيعة من جيش يزيد على الحُسين بن عليٍّ وأصحابه، ثُمَّ يقول: **وَهَـٰؤُلاء عُلَمَاءُ السُّوءِ النَّاصِبُونَ الْمُشَبِّهونَ بِأنَّهُم لَنَا مُوَالُون** - هُم لا يُوالُونَنا حقيقةً لأنَّهم نَسجوا ديناً جديداً؛ "إنَّهُ الد ينُ الطوسيّ اللّعين"، الَّذي عليه مراجعُ حوزةَ النَّجف - **وَلأعْدَائِنَا مُعَادُون يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنا فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْد الحَقِّ الْمُصيب** - ثُمَّ ماذا يَصفُهم إمامُنا الصَّادقُ بعدَ ذٰلك؟ من أنَّهُم مُلبِّسونَ كافِرون، هـٰؤلاء هُم مراجعُ الشيعة، هـٰذا الكلامُ ينطبقُ على الجميع لأنَّهُ لا يوجدُ اختلافٌ في المنهج بينَ الجميع..

في آخرِ الروايَة الإمامُ يلعنهم، هـٰؤلاء هُم البَتريّون هُم هُم، أتباعُهم أيضاً سيكونونَ بتريّين.

في الجزء الرابع والسبعين من (بحار الأنوار) للمجلسي/ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان/ مواعظُ النَّبيّ صلَّى اللّهُ عليه وآله لابن مسعود، الصفحة الثامنة والتسعين، نَبينا الأعظَمُ صلَّى اللّهُ عليه وآله يُحدثُ ابنَ مسعود كي يصلَ الحديثُ إلينا، يُحدثهُ عن عُلماء آخر الزَّمان ونَحنُ في آخر الزَّمان: **يَا ابْنَ مَسْعُود عُلَمَاؤُهُم وَفُقَهاؤُهُم خَونَةٌ فَجَرَة** - هُنا كَ مَن يُشكلُ عَلَيّ بأنَّني أصفُ شيعة العراق في بعض أحاديثي مَن أنَّهم غَدَرَةٌ فَجَرة، إنَّني أخذتُ الوصفَ من هُنا، وهم أتباعُ هـٰؤلاء المراجع فَهُم أيضاً خونةٌ فَجَرة غَدَرَةٌ..

رَسُولُ اللّه يتحدَّثُ عن زمانِنا: **يَا ابْنَ مَسْعُود يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ عَلَى دِينه مثلُ القَابِضِ عَلَى الجَمْرَة بِكَفِّه** - إنَّهُ زمانُ الغَيبَة الكُبرى، إلى أن يقول صلَّى اللّهُ عليه وآله: **يَا ابْنَ مَسْعُود عُلَمَاؤُهُم وَفُقَهَاؤُهم خَونَةٌ فَجَرة أَلَا إنَّهُم أشْرَارُ خَلْق اللّه** - قطعاً النَّبيّ يتحدَّثُ عن المجموعة الأسوأ، المجموعةُ الأسوأ

هُم مراجعُ الشيعة وما هُم بِعُلماء السُنَّة، بدليلِ قول إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامه عليه مِن أنَّ مراجع الشيعةِ أضرّ علىٰ الشيعةِ مِن جيشِ يزيد، عُلماءُ السُنَّة بمستوىٰ جيش يزيد، أمَّا عُلماءُ الشيعة فَهُم أضرّ من جيش يزيد..

النَّبيّ الأعظَمُ يقول: **يَا ابْنَ مَسْعُود عُلَمَاؤُهُم وَفُقَهَاؤُهُم خَونَةٌ فَجرة أَلَا إِنَّهُم أَشْرَارُ خَلْقِ اللّه وكَذٰلكَ أَتْبَاعُهُم** - من هُنا أخذتُ الوصف من حديث رَسُول اللّه - **وَمَن يَأتِيهِم** - ومَن يأتي هؤلاء العُلماء ومن يأتي هؤلاء الأتباع - **وَيَأخُذُ منْهُم وَيُحبُّهُم وَيُجَالِسُهُم وَيُشَاوِرُهُم أَشْرَارُ خَلْقِ اللّه يُدْخلُهُم نَارَ جَهَنَّم صُمٌّ بُكْمٌ عُمْي فَهُم لَا يَرجِعُون** - هٰذا كلامُ رَسُول اللّه، هؤلاء هُم البَتريون، حديثُ رَسول اللّه وآل رَسُول اللّه بنيانٌ متكاملٌ منظومةٌ مُتَّسقةٌ واحدة.

إلىٰ أن يقولَ صلَّى اللّهُ عليه وآله: **يَا ابْنَ مَسْعُود لَا تُجَالِسُوهُم فِي الْمَلأ وَلَا تُبَايِعُوهُم فِي الْأَسْوَاق وَلَا تَهْدُوهُم الطَّرِيق وَلَا تَسْقُوهُم المَاء** - هٰذا كلامُ رَسُول اللّه ما هُو كلامي - **يَا ابْنَ مَسْعُود مَا بَلْوَى أُمَّتي بَيْنَهُم العَدَاوةُ وَالبَغْضَاءُ وَالجِدَال** - كُلُّ هٰذا يكونُ في الأُمَّة بِسببِ هؤلاء - **يَا ابْنَ مَسْعُود أُولَئِكَ أَذلَّاءُ هَذه الأُمَّة فِي دُنيَاهُم، وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقّ** - إنَّهُم أذلَّاء أمامَ عُلماء النَّواصب، إنَّهُم أذلَّاء أمامَ الحُكَّام، إنَّهُم أَذلَّاء عندَ أصحاب الأموال..

النَّبيُّ صلَّى اللّهُ عليه وآله يُقسمُ هُنا - **وَالَّذي بَعَثَني بِالحَقّ لَيَخْسفَنَّ اللّهُ بِهِم** - استعملَ لام التوكيد معَ نون التوكيد المثقَّلة - **وَيَمْسَخُهُم قِرَدَةً وَخَنَازِير** - هٰذا وصفٌ للعُلماء والمراجع، القُرآنُ مرَّةً يصفُهم بالكلاب مثلما جاء في قصَّة بلعم ابنِ باعوراء في سورة الأعراف، وأُخرىٰ يصفُهم بالحمير مثلما جاء في سورة الجُمُعة، وأخرىٰ وأخرىٰ، وها هُو النَّبيّ الأعظَمُ يكشفُ عن حقيقتهم مِن أنَّهُم قِردةٌ وخنازير، طبَّقوا هٰذه الحقائقَ على أرض الواقع وستجدونَ أنَّ الواقعَ يشهدُ بِكُلِّ حرف من حُروف هٰذه الكلمات.

أميرُ المؤمنين صلَواتُ اللّه وسَلامهُ عَليه في خُطبةٍ خَطبَها في الكُوفَة، إنَّهُ يُخاطبُ العراقيّين، إنَّهُ يُخاطبُ الشيعة، الكُوفةُ كانت مركزاً للشيعة، في الجزء الثالث من (عوالم المهديّ مع المستدركات):

العَوالمُ للمحدث عبد اللّه البحراني، والمستدركات لمؤسَّسة الإمام المهديّ، طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ، صفحة (317)، رقم الحديث (1804)، أميرُ المؤمنين خَطبَ في الكُوفَة: **أَيُّهَا النَّاس** - هٰذا الخطابُ مُوجَّهٌ لشيعته - **الْزَمُوا الأَرْضَ من بَعْدي وَإِيَّاكُم وَالشُّذَّاذ من آل مُحَمَّد فَإِنَّهُ يَخْرُجُ شُذَّاذٌ آل مُحَمَّد فَلا يَرونَ مَا يُحبُّون** - لماذا؟ - **لعُصيَانِهِم أَمْرِي وَنَبْذهم عَهْدي** - أيُّ عهدٍ؟ عهدُ الغدير، وحوزةُ النَّجف مُنذُ أن تأسَّست علىٰ يد الطوسي نَبذت بيعةَ الغدير..

وليس المرادُ من الخُروج هُنا أن يخرجوا للقتال فقط، أن يخرجوا لزعامة النَّاس، أن يخرجوا للحديث باسم العترة الطاهرة، أن يقولوا نَحنُ آياتُ اللّه، أن يقولوا نحنُ نُوَّاب صاحب الزَّمان - **وَتَخْرُجُ رَايَةٌ من وُلْد الحُسَين** - حسيني هٰذا - **تَظْهَرُ بِالكُوفَة بِدعَامَة أَميَّة** - طبَّقوا هٰذا على أرض الواقع أيَّةُ مَرجعيّة تُدعَمُ من قبل النَّواصبِ في زماننا؟! أيَّةُ مرجعيّة تُمدَحُ من قبل النَّواصبِ في زماننا؟! ما هي معروفةٌ جدَّاً، إلىٰ أن يقولَ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **وَإِيَّاكُم وَالدَّجَّالين** - عن أيِّ دَجَّالين يتحدَّث؟! - **من وُلْد فَاطمَة** - من أصحاب العمائم السوداء - **فَإِنَّ من وُلْد فَاطمَة دَجَّالين، وَيَخْرُجُ دَجَّالٌ من دجْلَة البَصْرة** - إذا كانَ الحديثُ عن أيَّامنا هٰذه نَحنُ لا نستطيعُ أن نَقطَعَ بأنَّ الحديثَ عن أيَّامنا هٰذه، لكنَّنا إذا جمعنا القرائنَ الَّتي تَقدَّم ذكرها والَّتي ذُكرت الآن والَّتي ستأتي بعدَ ذٰلك فإنَّ القَلبَ يطمئنُّ إلىٰ أنَّ الأوصاف تنطبقُ علىٰ زمانِنا، هٰذا دَجَّالُ البَصرة وأبرزُ دَجَّالي البَصرة في زماننا هٰذا الَّذي يدَّعي بأنَّهُ اليماني إنَّهُ أحمد إسماعيل - **وَيَخْرُجُ دَجَّالٌ من دجْلَة البَصْرة وَلَيْس مني** - لَيس مِنِّي؛ لَيس مِنِّي نَسباً ولَيس مِنِّي عَقيدةً وديناً - **وَهُوَ مُقَدمَةُ الدَّجَّالينَ كُلِّهِم** - هُو أبرزُ دَجَّال خَرجَ في هٰذه الفترة في السنوات السابقة القريبة..

دَجَّال البصرة ليس من وُلْد فَاطمَة لأنَّ الإمامَ يقول: "**وَلَيْس منِّي** "، هٰذه الأحاديثُ ما هي إلَّا نماذج، الرواياتُ كثيرةٌ ووفيرةٌ جِدَّاً الَّتي وردت عن رَسُول اللّه وآل رَسُول اللّه تُخبِرنا عن البَتريّين، عن الزعامات البَتريَّة اللَّعينة في النَّجف وكربلاء وعن أتباعهم.

في (الكافي الشريف) الجزء الأوّل، طبعُة دار الأسوة/ طهران - إيران/ الصفحة الثمانين بعدَ الثلاثمئة، الحديثُ الحادي عشر، حديثُ الرايات المُشتَبهة، هٰؤلاء هُم أتباعُ الزعامات البَتريَّة في النَّجف بدرجة وأُخرىٰ، وبعضُ هٰذه الرايات هي راياتُ النَّجف: **بِسند الكُليني، عَن المُفَضَّل بن عُمَر، عَن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - الحديثُ طويلٌ: **وَلَترْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشَرَة رَايَةٌ مُشْتَبهَة لَا يُدْرَى أَيٌّ من أَيّ، المفضَّل يقول: فَبَكَيتُ، الإمامُ الصَّادقُ قالَ لَهُ: مَا يُبْكيكَ يَا أَبَا عَبد اللّه؟** - هٰذه كُنيةُ المفضَّل - **فَقُلت** - المفضَّلُ يَقُول - **جُعلتُ فداك، كَيفَ لَا أَبْكي وَأَنْتَ تَقُول اثْنَتَا عَشَرَة رَايَةَ مُشْتَبهَةَ لَا يُدْرَى أَيٌّ من أَيّ؟** - لماذا بكى المفضَّل؟ لأنَّ المفضَّلَ عراقيٌّ ولأنَّ المفضَّلَ من أهل الكُوفة تحديداً، والإمامُ الصَّادقُ كانَ يتحدَّثُ عن أحوال الشيعةِ في العراقِ وفي الكُوفة، ولذا فإنَّ المفضَّلَ بكى لشدَّة هٰذا الموقف..

رايةٌ مُشتبهة إنَّها تَدَّعي الحقَّ ولكنَّها لا تَعمَلُ به، تَطرحُ فكراً يَختلطُ فيه الحقُّ بالباطل فلا هُم بِشيعة علىٰ وجه ولا هُم بِسُنَّة، هٰذا واقعُ حوزة النَّجف..

حُكومةٌ بغداد الشيعية هٰكذا يقولونَ عنها لا نستطيعُ أن نَصفها بأنَّها شيعيّةٌ ولا نستطيعُ أن نَصفها بأنَّها سُنيّةٌ لا هُم من الشيعة ولا هُم من السُنَّة، المشكلةُ ليست فيهم لأنَّهم يتَّبعونَ مَنهجَ النَّجف وكربلاء، المنهجُ الطُوسي لا هُو بِمنهجٍ شيعي ولا هُو بمنهجٍ سُني، ولذا لا يُدرَى أيّ من أيّ، الأمورُ مُشتَبهةٌ، المفضَّل يقول: **وَفِي مَجْلسه كُوَّةٌ تَدخُلُ فيهَا الشَّمْس** - فُسحةٌ نافذةٌ هُناكَ مَكانٌ يظهرُ فيه ضوءُ الشَّمس وتكونُ الشَّمسُ ساطعةً من خلال تلكَ الكُوَّة - **فَقَالَ: أَبِينَةٌ هَذه؟** - الإمامُ يَسألُ المفضَّل - **فَقُلتُ: نَعَم، قَالَ: أَمْرُنَا أَبْيَنُ من هَذه الشَّمْس** - كيفَ نَعرفُهُ؟ حينما يختلفُ مع كُلِّ هٰذه الرايات، ابحثوا عن المنهج الَّذي يرفضُ كُلَّ هٰذه الرايات ويرفضُ كُلَّ هٰذه المرجعيّات، هٰذا هُو الَّذي يقولهُ إمامُنا الصَّادق: **أَمْرُنَا أَبْيَنُ من هَذه الشَّمْس**.

الكليني أوردَ النَّصَّ في الصفحة السابعة والسبعين بعد الثلاث مئة، في آخرِ النَّص إمامُنا الصَّادقُ يقولُ للمُفضَّل: (**وَاللّه لَأَمْرُنَا أَبْيَنُ من هَذه الشَّمس**)، النَّص الَّذي قرأتهُ عليكُم قبلَ قليل كانَ خَلياً من لَفظة القَسَم، كيفَ تُميزونهُ؟ تُميزونَهُ من خلال المنهج الَّذي يختلفُ معَ هٰذه المناهج..

الحديثُ عن الَّذينَ يقولونَ نَحنُ شيعةٌ مُتديّنون مُتشرعونَ نُوالي مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد ونَتبرَّأ من أعدائهم، الحديثُ عن هٰؤلاء..

هٰؤلاء هُم هُمُ الَّذينَ يتحدَّثُ عَنهُم إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في رواية طويلة أأخذ منها موطن الشَّاهد، في (دلائلُ الإمامة) للمُحدث الطبري الإماميّ من أعلام القرن الخامس الهجري، طبعةُ مؤسَّسة البعثة، قم المقدَّسة، صفحة (455)، رقم الحديث (435)، الحديثُ عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يتحدَّثُ عن إمامِ زماننا فيقول: **وَيَسيرُ إِلَى الكُوفَة** - بعدَ أن يُقبِلَ من الحجاز في وَقت ظُهوره المبارك - **فَيَخْرُجُ منْهَا** - من الكُوفة - **ستَّةَ عَشَرَ أَلْفَاً منَ البَتْريَّة** - هٰؤلاء هُم البَتريُّون، الَّذينَ بَتروا حديثَ الثَّقلين، قَطَعوا القُرآنَ عن حديث العترة فَفَسَّروا القُرآنَ بِحسبِ مناهج النَّواصب وبِحسبِ استحساناتهم الخرقاء ومَذاقهم الخَبيث، هٰؤلاء إمَّا هُم المعاصرون إذا كانَ الظُهورُ في عصرنا، وإمَّا أنَّ هٰؤلاء سيُنتجونَ هٰؤلاء إذا كانَ الظُهورُ الشريفُ في الزَّمن القادم - **شَاكينَ فِي السِّلَاح** - لقد جاؤوا بِكُلِّ أسلحتهم، من هُم هٰؤلاء؟ - **قُرَّاء القُرآن فُقَهَاءُ فِي الدِّين** - وقُرَّاءُ القُرآن في زماننا يُقلِّدونَ قُرَّاء سَقيفة بني ساعدة صَوتاً ولحناً ولفظاً، بل حتَّى في حركات أجسادهم، وكُلُّ ذٰلك بِمباركة المرجعيّة البَتريَّة في النَّجف وكربلاء - **قَد قَرَّحوا جِبَاهَهُم** - إنَّها علاماتُ السُجود علىٰ الجباه، علاماتُ السجود هٰذه قد تكونُ حقيقيَّةً عندَ البعض لكنَّها لَيست حقيقيَّةً عندَ الأكثر من أصحاب العمائم، إنَّهُم يصنعونَها عن طريقِ شويهم للباذنجان وبعد ذٰلك يَدمغونَ جِباهَهُم بأسافل الباذنجان المشوي لعدَّة أيَّام حتَّى تظهرَ هٰذه العَلامة في جِباههم الوسخة القَذرة، هٰؤلاء هُم أصحاب

العمائم في النّجف - **وَشَمَّروا ثيابَهُم** - وَشَمّروا ثيابَهُم استعدّوا بِهِمَّة عالية لقتال إمام زماننا - **وَعَمّهُم النِّفاق** - ما هُم مُنافقونَ من الأصل - **وَكُلُّهُم يَقُولُونَ يَا ابْنَ فَاطِمَة ارْجِع لَا حَاجَة لَنَا فيك، فَيَضَعُ السَّيفَ فيهِم عَلَى ظَهْرِ النَّجَف عَشيَّة الاثْنَين من العَصْرِ إلَى العشَاء فَيَقتُلُهُم أسْرَعَ من جَزْرِ جَزُور** - جزرُ الجزور هو ذبحُ النّاقة ذَبحُ الذَّبيحة - **فَلا يَفُوتُ منْهُم رَجُل وَلَا يُصَابُ من أصْحَابِه أحَد** - من أصحاب الإمام - **دِمَاؤُهُم قُربانٌ إلَى اللّه، ثُمَّ يَدخُل الكُوفَة فَيَقْتُل مُقَاتليهَا** - أتباعُهم الَّذينَ بقُوا في الكوفة، الَّذينَ يُديرونَ مَكاتبهم ومُؤسّساتهم - **حَتَّى يَرضَى اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ.**

هٰذا الوجودُ البَتريُّ لا ينشأُ فُجأةً هُو امتدادٌ للمنهج الطوسيّ البَتريّ الَّذي تأسّسَ في النّجف حينما أسّسَ الطوسيّ مَذهبَهُ اللّعين ومُنذُ ذٰلكَ اليوم والبَتريّونَ يُهيمنونَ على الواقع الشيعي وإلى هٰذه ا للحظة، لو لم يَكُن الكلامُ هٰكذا لماذا الرايةُ الأهدى تأتي من اليمن؟! ولماذا الرايةُ المهتديةُ الأخرى تأتي من إيران؟! ولماذا لا يخرجُ من النّجف إلّا البَتريّون لماذا؟! لأنَّ الحقيقة هي هٰذه الَّتي أحدثكُم عنها ولا يوجدُ شيء آخر..

الجزء الثا منُ منَ (الكافي الشريف) للكليني، المتوفّى سنة (328)، منَ الطبعة الّتي قرأتُ عليكُم منها قبلَ قليل، الصفحة الخامسة والثلاثين، حديثٌ طويلٌ يُحدثنا به حُمران بنُ أعين، أخُ زُرارة بنِ أعين، حُمران يُحدثنا عن إمامنا الصّادق صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الحديث طويلٌ لكنّني سأذهبُ إلى موطن الحاجة، حينما تَحدَّثَ إمامُنا الصّادقُ عن الشّذوذ الجنسيّ في الأجواء العبّاسيّة اللّعينة في الحُكمِ الأوّل وفي الحُكمِ الثاني، إمامُنا الصّادقُ يقولُ لحُمران: **وَرَأيْتَ الفسْقَ قَدْ ظَهَرَ وَاكْتَفَى الرجَالُ بالرجَال والنِّسَاء بالنِّسَاء** - هٰذا الأمرُ كانَ شائعاً منتشراً في العهد العبّاسي الأوّل وسيكونُ أيضاً في العهد العبّاسيّ الثاني، وفي الحقيقة هُو أمرٌ مُلازمٌ للمنهج البتريّ، ولذا فإنَّ اللواط ينتشرُ في أوساط الحوزة النّجفيّة والكربلائية - **وَرَأيتَ الغُلامَ يُعطي مَا تُعْطي المَرْأة** - مثلما تُعطي المرأةُ جنسياً الذكورَ هٰكذا يفعلونَ أيضاً - **وَرَأيتَ النِّسَاء يتَزَوّجْنَ النِّسَاء** - إلى أن يقولَ إمامُنا الصّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه: **وَرَأيتَ الرجَالَ يَتَسَمّنُونَ للرجَال وَالنِّسَاءَ للنِّسَاء** - يَتسمّنونَ يُغيّرونَ أحوالَهُم أوضاعَهُم هُناكَ عمليّاتُ تكبير المؤخّرة يفعلونَها الآن للرجال وللنّساء - **وَرَأيتَ الرَّجُلَ مَعيشَتُهُ من دُبُرِه وَمَعيشَةُ المَرْأة من فَرْجِهَا، وَرَأيتَ النِّسَاءَ يَتَّخذنَ المَجَالس كَمَا يَتَّخذُهَا الرجَال** - إنَّها مَجالسُ الفُسوق والمُجون - **وَرَأيتَ التَّأنيثَ في وُلْدِ العَبَّاسِ قَد ظَهَر وَأظْهَروا الخضَابَ وَامْتَشَطُوا كَمَا تَمْتَشطُ المَرْأةُ لزَوجِهَا وَأعْطُوا الرجَالَ الأمْوَال عَلَى فُرُوجِهِم وَتُنُوفِسَ في الرَّجُلِ وَتَغَايَرَ عَلَيهِ الرجَال** - وصَدقوني هُناكَ الشّواهدُ الكَثيرةُ في الوسط الحوزوي تَنطبقُ هٰذه المضامينُ عليها بدرجة مئة بالمئة..

وماذا بعد؟!

(غَيبَة الطوسي)، إنَّهُ مُؤسّسُ المَذهَب الطوسي المتوفّى سنة 460 للهجرة، طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة التاسعة والسبعين بعدَ المئتين: **الروايةُ عَن عُمَرَ بنِ أبَان الكَلْبي، عَن إمَامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عَليه: كَأنِّي بالسَّفيَانِيِّ أو بِصَاحب السَّفْيَانِيّ** - قطعاً هٰذا التّرديدُ من الرّاوي، الإمامُ لا يكونُ مُتردداً في بيان الحقيقة، والَّذي يَغلُبُ على الظّن فإنَّ الإمامَ لم يَذكُر السَّفياني وإنَّما ذكرَ صاحبَ السَّفيانيّ من خلال القرائن الأخرى - **قَدْ طَرَحَ رَحْلَهُ فِي رَحْبَتكُم بالكُوفَة** - الرّحبةُ هي السّاحةُ المفتوحةُ الواسعةُ الَّتي تقعُ في وسط المدينة، ورَحبةُ الكُوفة كانت بجوارِ مسجد الكُوفة، لا زالَ جُزءٌ منها مفتوحاً إلى يومنا هٰذا ليسَ عليه من بناء..

الكُوفةُ هُنا النّجف، والحديثُ عن ساحة كبيرة مَفتوحة في هٰذه المدينة، "طَرَحَ رَحلَهُ"؛ هٰذا التعبيرُ الكنائيُّ يُشيرُ إلى أنَّ صاحبَ السُفيانيّ جَعلَ مَكتبهُ جَعلَ مَقرّ قيادته هُنا لأنَّهُ مُطمئنٌّ آمنٌ فإنَّ القَومَ قدَ بايعوه - **فَنَادَى مُنَاديه؛ مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ من شيعَة عَلِي فَلَهُ أَلْفُ درْهَم** - هٰذا يعني أنَّ القومَ الَّذينَ في النّجف ما هُم بشيعة علي ، هٰؤلاء بَتريّون، هٰؤلاء الَّذينَ يرفضونَ الشّهادة الثالثة أن تُذكَرَ بعنوان الوجوب في الأذان والإقامة، ويرفضونَ ذكرَ الشّهادة العَلويّة الثالثة في التشهّد الوسطي والأخير في الصّلاة بعنوان ا لوجوب وحتّى بعنوان الاستحباب ويقولونَ من أنَّ الصّلاة ستكونُ باطلةً بسببِ ذكرِ عليٍّ فيها، هٰؤلاء هُمُ الَّذينَ نَقضوا بيعة الغدير العَلَويّة ما هُم بشيعة علي، لا فَسّروا القُرآنَ بتفسير علي، ولا استنبطوا العقائدَ بفهم علي، ولا استنبطوا الأحكامَ وفقاً لمنهجِ علي، فهٰؤلاء ما هُم بشيعة علي، ولذا فإنَّ مُنادي السَّفياني يُنادي في النّجف: **مَن جَاءَ بِرَأسِ رَجُلٍ من شيعَة عَلِي فَلَهُ أَلْفُ درْهَم، فَيَثِبُ الجَارُ عَلَى جَارِه وَيَقُول هَذَا مِنْهُم فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ وَيَأخُذُ أَلْفَ درْهَم** - إمّا هُوَ يضربُ عُنُقهُ أو فَيُضرَبُ عُنُقُهُ من قِبلِ السَّفيانيين ويأخُذُ ألفَ درهم، إلى آخر ما جاء في الرواية..

هٰذه أوضاعُ النّجف، هٰكذا حدَّثَنا أئمّتُنا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين، أيُّ نجف هٰذه؟! إنّني أتحدَّثُ عن نجف المرجعيّة، عن نجف العمائمِ العبّاسيّة الإبليسيّة القَذرة، لا أتحدَّثُ عن نجفِ أمير المؤمنين، لا أتحدَّثُ عن نَجفِ قائمِ آلِ مُحَمَّد، أتحدَّثُ عن نجفِ هٰذه الحُثالات.

وماذا نقرأ أيضاً؟!

الجزء الثاني والخمسون من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، الصفحة السابعة والثمانين بعدَ الثلاث مئة، الحديث الرابعُ بعد المئتين: أبو خَالد الكَابُلي يُحدثُنا عن الإمام السجّاد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، أذهبُ إلى موطن الحاجة من حَديثه، إمامُنا السجّادُ يقول: **ثُمَّ يَسِيرُ** - القائمُ صلواتُ اللّه عليه يَسيرُ من الحجاز إلى العراق - **حَتَّى يَنْتَهِي إلَى القَادسيَّة** - إنَّها المنطقةُ القريبةُ من النّجف مَنطقةُ الفُرات الأوسط - **وَقَد اجْتَمَعَ النَّاسُ بالكُوفَة** - مَن هُم هٰؤلاء الَّذينَ اجتمعوا؟ هٰؤلاء هُم شيعةُ البصرة والعمارة، شيعةُ النّاصريّة والسّماوة، شيعةُ بغداد والنّجف، شيعةُ كربلاء - **وَبَايَعُوا السُّفْيَانِيّ** - عبرَ صاحبه عبرَ مُمثّله، النّاسُ كيفَ اجتمعوا وبايعوا السّفياني إن لم يَكُن المراجعُ قد بايعوه، إن لم يَكُن المراجعُ قد أصدروا الفتاوى بمبايعته..

سأختمُ الحديث بما جاء مروياً في (غَيبَة النُعماني)، الطبعة نفسها الَّتي مرّ ذكرُها قبل قليل، البابُ التاسعَ عشر، الحديثُ الثاني: **بِسَند النُعماني، عَن أبي بَصير، عَن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - الحديثُ طويلٌ أذهبُ إلى موطن الحاجة منه: **ثُمَّ قَالَ** - إمامُنا الصّادقُ - **يَا أَبَا مُحمّد** – وهٰذه كُنيةُ أبي بصير - **إنَّهُ** - الضّميرُ يعودُ على قائمِ آلِ مُحَمَّد - **إنَّهُ يَخْرُجُ مَوتُوراً غَضْبَانَ أسِفاً لغَضَب اللّه عَلَى هَٰذا الخَلْق، يَكُونُ عَلَيه قَميصُ رَسُول اللّه الَّذي كَانَ عَلَيه يَوْمَ أُحُد** - وقميصُ رَسُول اللّه في يومِ أُحُد تَلطّخَ بدَم رَسُول اللّه وبقي دَمُ رَسُول اللّه موجوداً في هٰذا القميص وحينما يَلبسهُ إمامُ زماننا سيرى النّاسُ أثرَ دَمِ رسول اللّه على القميص - **وَعمَامَتُهُ السَّحَاب وَدِرْعُهُ درْعُ رَسُول اللّه السَّابغَة وَسَيفُهُ سَيفُ رَسُول اللّه ذُو الفَقَار** - ذُو الفَقَار سَيفُ رَسُول اللّه وسَيفُ عليٍّ، ما عَليٌّ هُو مُحمّد ومُحمّدٌ هُو عَليّ - **يَجرُدُ السَّيفَ عَلَى عَاتقه ثَمَانيَة أشْهُرٍ يَقْتُلُ هَرْجَاً** - أي أنَّ جموعاً كثيرةً ستُقتَل - **فَأوَّلُ مَا يَبْدأ** - في مَكَّة - **بِبَني شَيْبَة** - إنَّهُم سدَنةُ المسجد الحرام إلى يومنا هٰذا - **فَيَقطَعُ أيديَهُم وَيُعلّقُها في الكَعْبَة وَيُنادي مُنَاديه هَؤُلاء سُرَّاقُ اللّه** - مراجعُ النّجف وكربلاء سيشاهدونَ هٰذا عبرَ وسائل الإعلام وسيعرفونَ بأنَّ الأمرَ قادمٌ إليهم ولذا يُعجّلونَ بكُلِّ ما يستطيعونَ لمُبايعة السُّفيانيّ ولجمع جُموعهم البتريّة ولأمرِ الشيعة بمبايعة السُّفيانيّ ويقولونَ للإمام حينَ يَصلُ إلى النّجف: "يَا ابْنَ فَاطمَة ارْجع لا حَاجَة لَنَا بك" - **ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قُريشَاً فَلا يَأخُذُ منهَا إلَّا السَّيْف وَلَا يُعْطيهَا إلَّا السَّيْف، وَلَا يَخْرُج القَائم حَتَّى يُقْرَأ كتَابَان كتابٌ بالبَصْرة وَكتَابٌ بالكُوفَة** - البصرةُ شيعيّةٌ والكُوفةُ شيعيّة - **بِالبَرَاءة من عَلِي** - في المجتمع الشيعي، ما هي هٰذه الفتاوى براءةٌ من عليٍّ حينَ يُصدرونَ فتاواهُم النّجسة من أنَّ ذكرَ عليٍّ يُبطل الصّلاة ما هي هٰذه كُتُبُ البراءة من علي، هٰذه أجواء العراق في وقت الظهور، من أينَ تأتي رايةُ الهُدى؟ من أين تأتي الهدايةُ لشيعة العراق؟ يا شيعة العراق تَدبّروا في هٰذه الحقائق هٰذا ما هُو كلامي، هٰذه أحاديثُ العترة

وهـٰذه كُتُبنا القديمةُ الأصليّة، هـٰذهِ كلماتُ المعصومين، إلىٰ متىٰ تبقونَ مَض حكةً لهـٰؤلاء البَتريّين لهـٰذهِ الحثالات الَّتي تَصفونها بأنَّهُم آياتُ اللّهِ العُظمىٰ بأنَّهُم نُوّابَ صَاحبِ الزّمان؟!